تفسير سورة ص

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من ص .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة ص ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة ص ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظيمة .

{ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} :

(ص) أي صلة و إتصال بين السماء و الأرض ، صلة و إتصال بين السماء و الأرض ، إما أن تكون مباشرةً بين الله و عباده أو أن تكون من خلال الوسائط و المكشفات و هم الأنبياء و الأولياء و العارفون ، (و القرآن ذي الذكر) يُقسم سبحانه و تعالى بهذا القرآن صاحب التذكرة و الموعظة الأزلية الأبدية المستمرة .

{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} :

(بل الذين كفروا في عزة و شقاق) الذين كفروا في كل زمان و في كل مكان و في كل قرن ، هكذا من صفاتهم أو أُس صفاتهم أنّ عندهم إيه؟ كِبر و مُشاقة ، كِبر و مُشاقة ضد الأنبياء ، (بل الذين

كفـروا فـي عـزة و شـقاق) لـيس عنـدهم سـلام مـع الأنبيـاء بـل دائمـاً مـا يُخالفونهم و يعترضون عليهم و يحاربونهم .

{كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ} :

(كـم أهلكنـا مـن قـبلهم مـن قـرن فنـادوا ولات حـين منـاص) يعنـي يـا أيهـا الكفـار ألا تعتبـرون كـم أهلكنـا قـبلكم مـن قـرن كَـذَّب بنبيـه ، أفـلا تتعظـون؟! أفـلا تـذكرون؟! ، (كـم أهلكنـا مـن قـبلهم مـن قـرن فنـادوا ولات حـين منـاص) يعنـي هـؤلاء الكفـار فَنـوا و نـادوا فـي البـرزخ أن إرجعنـا يـا ربنـا نعمـل صـالحاً ، (ولات حـين منـاص) يعنـي يـا ليـت لهـم الهـرب مـن البـرزخ ، الله سـبحانه و تعـالى يحكـي عـن لسـان حـالهم أنهـم يقولـون (ولات حـين منـاص) يعنـي يـا ليـت لنـا مهـرب ممـا نحـن فيـه بعـد أن رأينـا الحقيقـة و كشـف عنـا الحجـاب فـي البـرزخ ، فهـذا هـو لسـان حـال الكفـار ، يقولـون : (ولات حـين منـاص) يعنـي يـا ليـت لنـا مهـرب مـن هـذا المـأزق ، و (المنـاص) هـو إيـه؟ إسـم مـن أسـماء الحمـار الوحشـي ، فربنـا سـبحانه و تعـالى كـان بيقـول علـى الكفـار إيـه؟ (كـأنهم حُمـر مسـتنفرة فـرت مـن قسـورة) هـم كـانوا عـاوزين يفـروا مـن قسـورة البـرزخ كما أنهـم فـروا مـن إيـه؟ مـن ربـاط الـدنيا و مـن سـلطان النبـي فـي الـدنيا ، فهكـذا يريـدون أن يفعلـوا فـي البـرزخ ، لأنهـم حُمـر مسـتنفرة ، حميـر ، حمـار بيـرقّس مـش فـاهم حاجـة ، مجـرم ، متكبـر ، لا يسـأل الله عـز و جـل عـن حقيقـة الـوحي و لا النبـوة ، فهكـذا لسـان حـالهم فـي البـرزخ ، يقولـون : (ولات حـين منـاص) يعنـي يـا ليـت لنـا الفـرار ، فشـبههم الله سـبحانه و تعـالى بالحمـار الوحشـي الـذي يريـد أن يتمـرد علـى رباطـه و قيـده ، كـذلك (ولات حين مناص) المناص هو المهرب .

{وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ} :

(و عجبوا أن جاءهم منذر منهم) هكذا كل الكفار عبر الأزمان يعجبون من البعث أو هكذا دائماً يستنكرون حالة البعث لأنها حالة إضطراب تجعل العصر و الزمن يضطرب و تجعل المفاهيم و المعتقدات الراسخة تضطرب عندهم ، فيشعروا بالإضطراب ، فهكذا دائماً ينكرون ، (و عجبوا أن جاءهم منذر منهم و قال الكافرون هذا ساحر كذاب) يعني دائماً الكفار و المنكرون يتهمون نبي الزمان أنه مخادع كبير و صاحب مؤامرة ، ليه بقى/لماذا؟ ، فيه\يوجد قرينة هنا ربنا بيقول إيه؟ على لسان الكفار (إن هذا لشيء يراد) يعني أمر مخطط بليل يعني ، فيه/توجد مؤامرة ، النبي ده جاي/أتى ، الراجل/الرجل اللي بيدعي النبوة ده إيه؟ وراه/وراءه مؤامرة ، أو في حد بيخطط له علشان يزيف إيه؟ المعتقدات اللي إحنا عليها أو إن هو/أنّه بيعمل كده/هكذا علشان ينتصر نصر دنيوي مثلاً ، فدايماً كده الكفار بيقدموا نظرية المؤامرة و بيسيؤا الظن في الأنبياء .

{أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} :

(و عجبوا أن جاءهم منذر منهم و قال الكافرون هذا ساحر كذاب ¤ أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عُجاب) دايماً كده الكفار و الوثنيون بيستكثروا و بيستكبروا إن إزاي/كيف الكون ده كله و التخطيط ده كله ، كل القضايا دي كلها مسؤول عنها إله واحد ، إزاي/كيف؟ هم بيعتقدوا إن كل مدينة لازم يبقى لها إله؟ و كل فعل له إله معين ، (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عُجاب) يعني أمر عجيب لأنه المتعارف عليه عند الأقوام الوثنية إن كل أمر و كل فعل له إله ، زي/مثل كان كده عند قدماء المصريين مثلاً و قدماء العراق و هكذا .

{وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ} :

(و انطلــق المــلأ مــنهم أن امشــوا و اصــبروا علــى آلهــتكم) يعنــي حــال ، لســان حــال عليــة القــوم ، المــلأ اللــي هــم عليــة القــوم ، دايمــاً كــده ، (و انطلــق المــلأ مــنهم أن امشــوا و اصــبروا علــى آلهــتكم) يعنــي لســان حــال عليــة القــوم : اصــبروا علــى معتقــداتكم و الآلهــة اللــي بتعبــدوها لأن مــن وراها/وراءهــا مكاســب دنيويــة ، أنــتم إيــه؟ مســتمرون فيهــا ، هكــذا هــم يقولــون لقــومهم يعنــي ، (و انطلــق المــلأ مــنهم أن امشــوا و اصــبروا علــى آلهــتكم) أي لا تتزعزعــوا عــن تلــك الآلهــة ، (إن هــذا لشــيء يــراد) هنــاك مــؤامرة تــدبر بليــل مــن خــلال ذلــك الــدَّعيّ الــذي يــدّعي أنــه نبي ، هكذا دائماً إيه؟ يحذرون قومهم .

{مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ} :

و يُثنــون فيقولــون : (مــا ســمعنا بهــذا فــي الملــة الآخــرة إن هــذا إلا اخــتلاق) يعنــي ماســمعناش/لم نســمع قبــل كــده إنّ فيــه الله الواحــد ، و إن الآلهــة كلهــا بقت/أصــبحت إلــه واحــد ، ده حتــى فــي الملــة الآخــرة اللــي هــي النصــرانية بيقولــوا ثــلاث آلهــة ، (مــا ســمعنا بهــذا فــي الملــة الآخــرة إن هــذا إلا اخــتلاق) ده لســان حــال الكفــار ، إنهــم بيقولــوا إن أي فعــل نبــوي أو أي نبــي بيــدعي إن هــو نبــي ، ده بيختلــق يعنــي بيصــطنع هــذا الأمــر ، إخــتلاق ، إصــطناع ، أمــر مزيــف يعنــي ، مــش حقيقي .

{أَأُنــزِلَ عَلَيْــهِ الــذِّكْرُ مِــن بَيْنِنَــا بَــلْ هُــمْ فِــي شَــكٍّ مِّــن ذِكْــرِي بَــلْ لَمَّــا يَــذُوقُوا عَذَابِ} :

(أَأُنــزِلَ عليــه الــذكر مــن بيننــا) بعــد كــده ربنــا بيبَــين نفســية تانيــة مــن نفســيات الكفــار ، اللــي هــو إيــه؟ الغِيــرة مــن النبــي ، إشــمعنا/لماذا هــو ده النبــي؟ يعنــي ده اللــي اصــطُفي مــن بيننــا !!!!، مــين هــو ده عشــان

يُصطفى ، و إحنا/نحن عارفين إن النبي بيُصطفى بسبب إيه؟ قلبه السليم ، صح؟ بالقلب السليم و الإرادة في إيه؟ في معرفة الحق و التوحيد و النُبل و رفع الظلم ، هكذا هو دائماً النبي ، عنده إرادة رفع الظلم ، عنده نُبل و قلب سليم ، (أَأُنـزِلَ عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب) ربنا اللي بيقول : (بل هم في شك من ذكري) في شك من إيه؟ من نبيي الذي بعثتْ ، و (ذكري) يعني نبيي ، لأن النبي هو ذكر و تذكير بالله عز و جل و بالإيمان ، (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا العذاب الذي يدخر لهم نتيجة تكذيبهم ، هذا تهديد لكل كافر و لكل معاند .

{أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ} :

(أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) هل هم عندهم الخزائن و الأرزاق و مسيطرين على أرزاق الله عز و جل لعباده؟!!!! ، ذلك الإله العزيز صاحب العزة ، فيُفيض من عزته على النبي و المؤمنين ، (الوهاب) الذي يهب النبوة لمن يشاء و يصطفي كما شاء ، حسب ما يرتأي سبحانه و تعالى .

{أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ} :

(أم لهم مُلك السماوات و الأرض و ما بينهما) يعني هل هم عندهم المُلك في السماء التي يرون و الأرض التي يعيشون عليها ، (و ما بينهما) من أكوان لا يرونها .؟!!!، (فليرتقوا في الأسباب) هنا ده توبيخ و تعجيز ، طلب توبيخي تعجيزي ، (فليرتقوا في الأسباب) يعني اكشفوا أسباب السماوات و الأرض و سيطروا على مُلك الله إن أردتم أن تعاندوا الله و نبي الله ، (فليرتقوا في الأسباب) .

{جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الأَحْزَابِ} :

(جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) لسان حال الهزيمة لكل كفار العصور ، هذا هو لسان حالهم (جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) يعني تأكيد إن كل الأحزاب المناوئة للأنبياء هي مهزومة إن عاجلاً أو آجلاً ، (جند ما هنالك) كل إيه؟ الأحزاب التي تكذب الأنبياء في كل العصور هي مهزومة يقيناً ، فهذا قدر الله إن عاجلاً أو آجلاً ، (جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) .

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ} :

(كذبت قبلهم قوم نوح) ربنا بيُثير في نفوس الناس العِبرة فيُذكرهم ، مش هم دول/هؤلاء بس/فقط اللي كذبوا ، كفار قريش ، لأ (كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد) ، (و فرعون ذو الأوتاد) يعني صاحب المُلك اللي إيه؟ الثابت الراسخ المتين ، الوتد يعني إيه؟ ثابت قوي ، حُكم بالحديد و النار زي/مثل ما بيقولوا ، شديد .

{وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ} :

(و ثمود) قوم ثمود ، (و قوم لوط و أصحاب الأيكة) أصحاب شجرة الشر عبر الزمن ، (أصحاب الأيكة) أصحاب شجرة الزقوم في الدنيا قبل الآخرة ، أصحاب الشجرة الخبيثة و هم الكفار عبر العصور ، هكذا سُموا بإسم جامع : أصحاب الأيكة ، (أولئك الأحزاب) كل أولئك هم الأحزاب ، أحزاب إسم مذموم في القرآن ، إسم للدلالة على تجمع الكفار للنيل من نبي الزمان ، فهؤلاء هم الأحزاب .

{إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ} :

(إن كُـلٌّ إلا كـذب الرسـل فحـق عقـاب) كلهـم كـذبوا الرسـل عبـر القرون ، فوجب العقاب عليهم في الدنيا و الآخرة .

{وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاء إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ} :

(و مـا ينظـر هـؤلاء إلا صـيحة واحـدة مـا لهـا مـن فـواق) يعنـي الـذي ينتظـر هـؤلاء يقينـاً : صـيحة واحـدة ، أخـذة واحـدة ، سـواء أكانـت بقـى إيـه؟ بعـذاب مفـاجيء أو بعـذاب تـدريجي ، حسـب مـا يرتـأي الله سـبحانه و تعـالى ، حسـب حالـة الزمـان ، (و مـا ينظـر هـؤلاء إلا صـيحة واحـدة مـا لهـا مـن فـواق) يعنـي لا يسـتطيع أحـد أن يتفـوق عليهـا و لا يسـتطيع أي كـافر أن يُفيـق منهـا منتصـراً بـل هـو مهـزوم ، (و ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق) .

{وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ} :

(و قـالوا ربنـا عجـل لنـا قطنـا قبـل يـوم الحسـاب) يعنـي لسـان حـال الكفـار بتكـذيبهم للنبـي و محـاربتهم لـه ، كـأنهم بيقولـوا ربنـا عجـل لنـا عـذابنا فـي الـدنيا قبـل الآخـرة ، (قـالوا ربنـا عجـل لنـا قطنـا) أي عـذابنا و العيـاذ بـالله قبـل يـوم الحسـاب ، و كـذلك (قطنـا) أي نصـيبنا ، أي نصـيبنا مـن العـذاب ، (قبـل يـوم الحسـاب) قبـل يـوم القيامـة الكبـرى ، كـأنهم يسـتعجلون بتكـذيبهم العـذاب ، عـذاب الآخـرة فـي الـدنيا قبـل يـوم القيامـة ، هـذا هـو لسـان حـال الكفـار عبـر العصـور ، حـد عنـده سـؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من ص .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثـاني مـن أوجـه سـورة ص ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الثاني من أوجه سورة ص ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهـــار : أي أنـــه إذا أتـــى بعـــد النـــون الســـاكنة أو التنـــوين الحـــروف مـــن أوائـــل الكلمـــات (إن غـــاب عنـــي حبيبـــي همّنـــي خبـــره) , و حـــروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقـــلاب : إذا أتـــى بعـــد النـــون الســـاكنة أو التنـــوين حـــرف البـــاء يُقلـــب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} :

فـــي هـــذا الوجـــه العظـــيم المبـــارك يوصـــي الله ســـبحانه و تعـــالى النبـــي و كـــل نبـــي أن اصـــبر علـــى هـــذا القـــوم ، يقـــول تعـــالى : (اصـــبر علـــى مـــا يقولـــون) اصـــبر علـــى مـــا يُكـــذبونك و اصـــبر علـــى مـــا يُعادونـــك لأننـــا بَيَّنَّـــا لـــك نفســـياتهم و موجبـــات نكـــرانهم فيكـــون ذلـــك لـــك عـــزاءً و تســـلية ، (اصـــبر علـــى مـــا يقولـــون و اذكـــر عبـــدنا داوود) تـــذكر أحاديـــث داوود و قصـــة داوود ، (اذكـــر عبـــدنا داوود ذا الأيـــد إنـــه أواب) (ذا الأيـــد) يعنـــي صـــاحب الكَـــرم و صـــاحب مـــواطن الخيـــر و مواقـــف الخيـــر ، فهـــو عبـــدنا داوود ذا الأيـــد ، صـــاحب الأيـــادي الكريمـــة يعنـــي ، المواقـــف الكريمـــة و الطيبـــة و الخَيِّـــرَة ، (إنـــه أواب) هكـــذا هـــو دائمـــاً رَجَّـــاع إلـــى

الحق ، فالأواب هو التواب الرجاع إلى الحق ، و من إسم أواب أو من فعل أواب أو من أصوات كلمات أواب سُمي أيوب ، النبي أيوب ، أي رجاع ، رجاع إلى الحق .

{إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ} :

(إنَّا سخرنا الجبال معه) أي مع داوود ، (يسبحن بالعشي و الإشراق) سخرنا الجبال يعني أصحاب العزائم ، الإيه؟ الأقوياء من القوم ، (إنَّا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي و الإشراق) .

{وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ} :

(و الطير محشورة) أي أصحاب القلوب الرقيقة الذين يسهل تلقيهم للوحي ، فهؤلاء يُسمون طيراً ، (و الطير محشورة) يعني كثيرون ، الطير حولك كثيرون ، (كل له أواب) أي كل هؤلاء الطيور أوابة إلى الله ، و كل تلك الجبال العزائم هي أوابة و توابة إلى الله ، لأنهم يتبعون النبي الأواب داوود ، فأخذوا من صفات ذلك النبي ، (يسبحن) أي يُنزهن الله ، تلك الجبال .

{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} :

(و شددنا ملكه) يعني إيه؟ قَوَّينا مُلْكَ داوود -عليه السلام- ، (و آتيناه الحكمة) أعطيناه الحكمة ، (و فصل الخطاب) أي الكلمات الجوامع الفاصلة ، (و فصل الخطاب) يعني الحُكم إيه؟ الفاصل الحق و الكلام الحق المليء بالحكمة و الذكرى .

{وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ} :

(و هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) هنا بقى ربنا سبحانه و تعالى بيعظنا موعظة ، بيَعِظنا موعظة و يورد علينا موعظة ، الموعظة دي هي عبارة عن مثال ، ربنا جعله في عالم المثال ، في عالم الغيب ، كَشْف ظهر أمام داوود -عليه السلام- ليُذكره بخطيئة و بذنبٍ اقترفه داوود ، كي يستغفر داوود و لكي نتعلم و نتنبه ألا نقع في تلك الأخطاء ، يقول تعالى : (و هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) يعني اثنين متخاصمين ، (تسوروا المحراب) يعني اقتحموا عزلة و خُلوة داوود -عليه السلام- ، المحراب هو المسجد يعني أو مكان العبادة ، مكان التعبد ، (تسوروا المحراب) يعني دخلوا من غير باب ، من غير الباب ، يعني اقتحموا عليه عزلته .

{إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ} :

(و هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ¤ إذ دخلوا على داوود ففزع منهم) لأنه لم يكن يتوقع يأتيه أحد ، لأنه إيه؟ في خلوة ، و أخبر الناس أنه في خلوة و عزلة و تعبد و إعتكاف ، ففجأة ظهر أمامه إيه؟ الملكين دول/هذين ، شخصين هما ملكين متمثلان في صورة شخصين ، (إذ دخلوا على داوود ففزع منهم) خاف ، (قالوا لا تخف) الملكان طمأنا داوود ، و بعد كده بقى بدأوا إيه؟ يُمثلوا التمثيل اللي ربنا أمرهم به ، يعني بيمثلوا أمامه إيه؟ مثال بيضربوا مثال عملي بالكلام أمامه ، عشان يُذكروه بشيء معين ، (إذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض) يعني إحنا/نحن خصمين في بيننا نزاع ، و في

واحد بغى على التاني ، شوف/فلترى إنت بقى مين اللي بغى على التاني ، يعني ظَلَمَ الثاني ، (فاحكم بيننا بالحق) لأن إنت معروف إنك إيه؟ حكيم ، عندك حكمة و عندك فصل الخطاب ، فعاوزين إيه؟ نختبر حكمتك في القضية اللي بيننا دي ، هو في حقيقة الأمر , ربنا بيديله/بيُعطيه هنا موعظة ، ربنا بيعظ داوود و بيذكره و بيعاتبه بهدوء في صورة المَلَكين و خطاب المَلَكين معه و هنعرف دلوقتي/الآن إيه اللي حصل ، (إذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط) يعني احكم بيننا بالقول الحق ، (و لا تشطط) أي لا تبتعد عن الصراط المستقيم و لا العدل ، (و اهدنا إلى سواء الصراط) اهدنا إلى الصراط المستقيم و طريق الحق و العدل .

{إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} :

واحد بقى بدأ يقول إيه؟ (إن هذا اخي) أخوي دوت/هذا يعني اللي أنا بختصمه أمامك يا داوود ، (له تسع و تسعون نعجة) عنده ٩٩ معزة ، (و لي نعجة واحدة) عندي إيه؟ معزة واحدة بس/فقط ، (فقال أكفلنيها و عزني في الخطاب) يعني رغب في النعجة بتاعتي أو اللي هي مكتوبة على إسمي ، (و عزني في الخطاب) ألح في طلبه ، هذا معنى (و عزني في الخطاب) ، ألح في طلبي ، في طلبه هذه الإيه؟ النعجة مني ، مع إنه معه تسعة و تسعين ، مباشرةً كده داوود قال له إيه؟ .

{قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} :

مباشــرةً كــده داوود قــال لــه إيــه؟ : (قــال لقــد ظلمــك بســؤال نعجتــك إلــى نعاجــه) علــى طــول كــده ، هــذا ظــالم ، هــو عنــده ٩٩ و باصــص/ينظر للنعجــة بتاعتك/الخاصــة بــك ! ده ظـــالم ، (و إن كثيــراً مــن الخلطـــاء) ده هنـــا كمان/أيضـــاً داوود بينصـــحهم كمـــان ، (و إن كثيـــراً مـــن الخلطـــاء) الشـــركاء يعنـــي ، و النـــاس المتخالطـــة مـــع بعـــض : (ليبغـــي بعضـــهم علـــى بعـــض) يعنـــي يظلـــم بعضـــهم بعضـــاً ، (إلا الـــذين آمنـــوا) أصـــحاب الإيمـــان ، (و عملـــوا الصـــالحات) و أصـــحاب العمـــل الصـــالح ، (و قليـــل مـــا هـــم) قليـــل مـــا هـــم أصـــحاب الإيمـــان و العمـــل الصـــالح ، و بعـــد كـــده تـــذكر داوود ، هنـــا بقـــى لمـــا قـــال لهـــم الكلمتـــين دول/هـــاتين ، الملكـــين اختفيـــا ، فهنـــا بقـــى إيـــه؟ ربنـــا بعـــث فـــي قلـــب داوود الإشـــارة إن ده كـــان إختبـــار لـــك ، إزاي/كيـــف بقـــى؟ هنعـــرف دلـــوقتي/الآن : (و ظـــن داوود) يعنـــي أيقـــن داوود ، (أنمـــا فتنـــاه) أي ابتليناـــاه بهـــذه إيـــه؟ بهـــذه القصـــة ، (فاســـتغفر ربـــه و خـــر راكعـــاً و أنـــاب) اســـتغفر ربنـــا ســـبحانه و تعـــالى مـــن الخطـــأ ، و خـــر راكعـــاً لله عـــز و جـــل و أنـــاب أي عـــاد إلـــى الله عز و جل و استغفر عن خطأه ، حصل إيه بقى؟ .

{فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ} :

حصـــل إيـــه بقـــى؟ (فغفرنـــا لـــه ذلـــك) ربنـــا ســـبحانه و تعـــالى غفـــر لـــه نتيجـــة إســـتغفاره ، (و إن لـــه عنـــدنا لزلفـــى وحســـن مـــآب) يعنـــي هـــو هـــذا النبـــي لـــه عنـــدنا رصـــيد يجعلنـــا نغفـــر لـــه مباشـــرةً ، فـــاء فغفرنـــا لـــه ، الفـــاء مـــن الإيـــه؟ الغفـــران الســـريع ، فغفرنـــا لـــه ذلـــك ، (و إن لـــه عنـــدنا لزلفـــى و حســـن مـــآب) يعنـــي لهـــا عنـــدنا رصـــيد مـــن الإيـــه؟ مـــن الأعمـــال الخيـــرة ، (و إن لـــه عنـــدنا لزلفـــى) يعنـــي لقُربـــى ، (و حســـن مـــآب) حســـن رجـــوع دائـــم عهـــدناه علـــى داوود ، إيـــه اللـــي حصـــل بقـــى؟ المثـــال ده بيُبـــين حـــاجتين و الإتنـــين صـــح ، أولاً هـــو واحـــد اللـــي إتكلـــم مـــن الملكـــين أو مـــن الشخصـــين ، واحـــد اللـــي عـــرض القضـــية ، الثـــاني مـــاتكلمش/لم يـــتكلم ، يعنـــي واحـــد اللـــي قـــال لـــه : أنـــا عنـــدي نعجـــة واحـــدة بس/فقـــط و صـــاحبي عنـــده أو أخويـــا/أخي عنـــده ٩٩ نعجـــة و قـــال لـــي : هـــات/اعطني النعجـــة بتاعتـــك ، ينفـــع كـــده؟ ، فقـــال مباشـــرةً ، قـــال لـــه لأ مـــاينفعش/لا ينفـــع ، فهـــل ده ينفـــع ده يبقى/يكـــون قاضـــي؟! إنـــه يحكـــم مـــن غيـــر مـــا يســـمع الطـــرف التـــاني؟! ، ف دي فـــي حـــد ذاتهـــا إيـــه؟ خطيئـــة و

خطـأ وقـع فيـه داوود ، فاسـتغفر ربـه ، ربنـا فغفـر لـه ، خـلاص كـده؟ يبقـى هنـا ربنـا بيعلمـه إيـه؟ يسـمع الطـرفين ، صـح؟ طيـب ، ده تفسـير صـح و فـي تفسـير تـاني برضو/أيضـاً صـح ، و الإتنـين مضـمنين فـي الآيـة لأن القـرآن سـبعة أبطـن ، لـه معـانٍ كثيـرة و كلهـا صـحيحة ، المعنـى التـاني إيـه بقـى؟ داوود كـان عنـده إيـه؟ زوجـات كثيـرات و بعـد كـده حب/أحـب فـي يـوم ، سـمع عـن واحـدة حلـوة يعنـي هيخطبهـا بقـى ، راح/ذهـب يخطبهـا ، بس/لكـن إيـه؟ البنـت دي كانـت مخطوبـة ، البنـت دي إيـه؟ كانـت مخطوبـة ، فأبوهـا لمـا عـرف إنـه داوود ، وافـق علـى خطوبـة داوود إنهـا تبقـى علـى خُطبـة الولـد التـاني ، يعنـي خطـب علـى خطبـة أخيـه ، مـع إن البنـت كانـت محجـوزة لإيـه؟ لواحـد تـاني إسـمه أوريـا الحثـي ، فـإزاي/فكيف داوود إسـتغل هنـا سـلطته إنـه ملـك صـح؟ راح/ذهـب يخطـب علـى خطبـة أخيـه ، حتـى و لـو كـان ده جنـدي مـن الجنـود ، إنسـان بسـيط ، و لكـن داود إسـتغل سـلطته فراح/فـذهب إيـه؟ زغلـل عـين البت/البنـت كـده إيـه بسـلطته ، إنـه أنـا عـاوز أخطبهـا ، مـع إنـه عـارف ، عـرف إن هـي إيـه؟ مخطوبـة ، هـل ينفـع؟؟ مـاينفعش/لا ينفـع ، حتـى و لـو كـان ملـك ، مـاينفعش/لا ينفـع لأنهـا الحقـوق ، دي حقـوق ، ف هنـا إيـه؟ أخطـأ ، فربنـا هنـا بيعاتبـه فـي صـورة الملكـين ، فالمَلَـك بيقـول لـه إيـه؟ أنـا عنـدي نعجـة واحـدة ، إنـت عنـدك ٩٩ نعجـة ، طمعـان فـي النعجـة بتـاعتي ، ينفـع كـده؟ ، فهـو داوود رد علـى نفسـه قبـل مـا يفهـم معنـى المثـال ، يعنـي ربنـا خلاه/جعلـه يـرد علـى نفسـه قبـل مـا يفهـم معنـى الإشـارة الإلهيـة ، قـال لـه إيـه؟ (إن هـذا أخـي لـه تسـع و تسـعون نعجـة) كأنـه هنـا إيـه؟ أوريـا الحثـي اللـي بيـتكلم ، (و لـي نعجـة واحـدة) يعنـي أوريـا الحثـي بيقـول أنـا لـي نعجـة واحـدة ، و أخويـا/أخي اللـي هـو داوود يعنـي عنـده ٩٩ نعجـة ، (فقـال أكفلنيهـا) يعنـي لسـان حالـه قـال لـه إيـه؟ تنـازل لـي عـن المخطوبـة دي ، (فقـال أكفلنيهـا و عزنـي فـي الخطـاب) ألـح فـي ذلـك ، (قـال لقـد ظلمـك بسـؤال نعجتـك إلـى نعاجـه) يعنـي داوود بيـرد علـى نفسـه ، بيقـول لـه : غلط/خطـأ ، اللـي داوود عملـه ده غلـط ، مـاينفعش ، ينفـع كـده يخطـب علـى خطبتـك؟ ، و بيقـول إيـه كمان/أيضـاً؟ (و إن كثيـراً مـن الخلطـاء ليبغـي بعضـهم علـى بعـض إلا الـذين آمنـوا و عملـوا الصـالحات و قليـل مـا هـم) و بعـد كـده فَهَـم بقـى داوود ، (و ظـن داوود أنمـا فتنـاه) أبتلـي بإيـه؟ بموضـوع البنـت دي و الخطبـة دي اللـي خطبهـا علـى خطبـة أخيـه ، هنـا تأكـد إن هـو تـم فتنتـه ، يعنـي تـم إبـتلاءه و هـو إيـه؟ رسـب فـي الإبـتلاء ده ، فاسـتغفر ، (فاسـتغفر ربـه و خـر راكعـاً و أنـاب) حصـل إيـه؟ (فغفرنـا لـه ذلـك و إن لـه عنـدنا لزلفـى و حسـن مـآب) ،

إيه رأيكم بالمثال ده ، هنا ربنا بيعلم الأنبياء و بيأدبهم و بيزكيهم علشان يكونوا قدوة و نبراس للإيه؟ للعالمين . الملك و الجندي سواء أمام القضاء .

{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} :

(يا داوود إنَّا جعلناك خليفة في الأرض) يعني نبي مرسل ، الخليفة هو النبي المرسل ، (يا داوود إنَّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) ربنا بينصحه دايماً و تاني بإستمرار ، احكم بين الناس بالحق ، اسمع الطرفين و لا تجعل أحد يتعدى على حق أحد ، حتى و لو كان ملِك ، هنا بقى ده العدل المطلق اللي ربنا بيأمر به الأنبياء لكي يُعلموه لأتباعهم ، (و لا تتبع الهوى) ماانتبعش/لا نتبع الهوى ، دايماً يكون عندك حق و عدل ، (فيضلك عن سبيل الله) الهوى بيضل عن سبيل الله ، لأن طريق صراط الله ليس فيه هوى و ليس فيه ثوائر نفسية ، إنما هو حق مطلق ، فيجب أن نتلمسه بإستمرار و كل حين ، (إن الذين يضلون عن سبيل الله) اللي بيضل عن سبيل الله نتيجة الهوى و الثوائر النفسية ، (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) لأن أصل عدم التقوى هو دايماً نسيان يوم الحساب و نسيان الحساب الأعظم يوم القيامة ، هكذا الله سبحانه و تعالى يعظ النبي لكي يتعظ المؤمنون .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من ص .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة ص ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة ص ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يرد سبحانه و تعالى على حُجةٍ من حجج الملحدين عندما يقولون : إذا كانت الحياة على هذه الأرض فهمناها و خَبرناها ، فلِمَ لم نرى حياة أخرى على كوكب آخر و في مكان آخر ، ثم يرون المجرات و الكواكب و النجوم و الأقمار و لا يجدون حياةً كالتي على الأرض ، فيقولون : إنّ هذا عبث ، و من العبث أن يكون لهذا الكون خالق و إله و بالتالي فإن الحياة وجدت هكذا صدفة و إنما هي الوجودية لا بداية لها و لا نهاية ، فهذا قول باطل من أوجه كثيرة فيرد سبحانه و تعالى على هذه الفرية الباطلة التي تنبأ سبحانه و تعالى بكونها تُقال في هذا العصر ، يقول تعالى :

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ} :

(و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلا) الأرض و السماوات العلى و ما بينهما من أكوان و كواكب ، هذه ليست بمخلوقة بشكل باطل ، بل هي لها فائدة و لها إرادة ، أعطاها الله

سبحانه و تعالى إرادة تتجلى في الوقت المناسب الذي يرتئيه الله سبحانه و تعالى ، (و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلا) كل الأجرام و الكواكب و النجوم وجودها في مكانها و في زمانها و بحركاتها و بكتلتها و بما فيها و ما عليها و ما في باطنها ، وجودها له حكمة ، لا نعلمها ، الله يعلمها ، تتجلى لنا في الوقت المناسب و كيفما يرى سبحانه و تعالى ، يقول تعالى : (و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلا) لم نخلقهم عبثاً ، إنما لإرادة و لحكمة و لهدف ، (ذلك ظن الذين كفروا) الوجوديون و الكفار و الملحدون هم دول/هؤلاء اللي بيظنوا إن الكون ، الأكوان و الأجرام دي إنما هي هكذا ظهرت صدفة و هي ليس لها بداية و ليس لها نهاية ، فهذا قول باطل ، (فويل للذين كفروا من النار) ويل للكفار الذين ينكرون إرادة الله و بعث الأنبياء من نار عظيمة ، سنعلم حقيقتها بأمر الله تعالى أو حقيقة من حقائقها في الوجه التالي بأمر الله تعالى .

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} :

(أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كَالْفُجَّارِ) هنا الله سبحانه و تعالى ينفي عن نفسه الظلم بل و يُثبت لنفسه العدل ، بل العدل المطلق ، بل العدل المطلق ، (أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض) المؤمن و الذي يُتبع إيمانه بالعمل الصالح مغاير تماماً للمفسدين في الأرض ، و المتقون مختلفون عن الفُجار الذين يَفجُرون و لا يتقون و لا يخشون الله و لا يراقبون الله سبحانه و تعالى .

{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ} :

(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) هذا القرآن الكريم و آياته المباركات هي رسالة ، كتاب أي رسالة ، أنزلنا هذه الرسالة إليك مباركة من أجل التدبر و التفكر و التعقل و التذكر و الخشية ، (و ليتذكر أولوا الألباب) سيتذكر أولي الألباب أصحاب الخشوع و أصحاب العقول التي تتدبر و تخشع و تتذكر الله سبحانه و تعالى و تعلم أن هناك حكمة خفية من الوجود ، (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته و ليتذكر أولوا الألباب) .

{وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} :

بعد كده ربنا سبحانه و تعالى بيُعطينا جانب و إحاطة من جوانب قصة داوود و سليمان ، فيقول : (و وهبنا لداوود سليمان) أعطينا داوود الملك النبي ده إبن تاني أو إبن اسمه سليمان ، ربنا هيجعله برضو/أيضاً ملك إيه؟ نبي ، و بعد كده ربنا هيديلنا/هيعطينا علة كده إن هو/أنه جعل المُلك بعيد عن النبوة بعد ذلك ، أصبح مُفَرّق ما بين المُلك و النبوة ، ليه/لماذا بقى؟ هيقول لنا سبحانه و تعالى ؛ لأن المُلك دايماً بيُشغل عن النبوة في أوقات كثيرة ، و هكذا دائماً الملك النبي صعب جداً أن يَخلفه روحانيون ، لأن هم/لأنّهم بيبقوا منغمسين في السلطان المادي ، هنقول العلة دلوقتي ، (و وهبنا لداوود سليمان نِعْمَ العبد) سليمان نِعْمَ العبد ، عابد زاهد خاشع مُزَكي متزكي ، مُسبح لله سبحانه و تعالى ، (إنه أواب) رجّاع إلى الله عز و جل دائماً و هكذا كل الأنبياء و هم أوابون ، رجاعون لله عز و جل ، لماذا؟ لأنهم يُقدّمون الذِبح العظيم أي يُقدمون الإحسان .

{إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ} :

(إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) يعني على آخر النهار كده إيه؟ إجتمع بزوجاته ، زوجاته الجميلات ، صافنات يعني إيه؟

هادئـــات ، جيـــاد يعنـــي إيـــه؟ رقبتهم/رقـــابهنّ طويلـــة كـــده يعنـــي حســـان ، متزينـــات الجيـــد ، الجِيـــد اللـــي هـــو إيـــه؟ أعلـــى الصـــدر ، فحِســـان متزينـات الجِيـد ، كـده إيـه بيـأنس بهـن ، يجلـس معهـن جلسـة سَـمر مـثلاً ، وقت الإيه؟ آخر النهار كده بعد العصر .

{فَقَـالَ إِنِّـي أَحْبَبْـتُ حُـبَّ الْخَيْـرِ عَـن ذِكْـرِ رَبِّـي حَتَّـى تَـوَارَتْ بِالْحِجَـابِ} :

(إذ عـرض عليـه بالعشـي الصـافنات الجيـاد ¤ فقـال إنـي أحببـت حـب الخيـر عـن ذكـر ربـي حتـى تـوارت بالحجـاب) كـان دايمـاً هـو عنـده عـادة إن هو/أنّـه يُسـبح الله عـز و جـل قبـل الغـروب ، يعنـي كأنـه بيقـول أذكـار المسـاء مـثلاً يعنـي ، لكنـه فـي هـذا اليـوم نسـي يُسـبح الله عـز و جـل و يقـول أذكـار المسـاء نتيجـة جلسـته السـارة مـع إيـه؟ زوجاتـه ، (فقـال إنـي أحببـت حـب الخيـر عـن ذكـر ربـي حتـى تـوارت بالحجـاب) (حتـى تـوارت بالحجـاب) يعنـي حتـى غربـت الشـمس ، و كـذلك مـن معانيهـا (حتـى تـوارت بالحجـاب) حتـى تـوارت زوجـاتي فـي إيـه؟ فـي الحرملـك ، يعنـي إيـه؟ فـي حجـاب النسـاء مـثلاً فـي القصـر ، المعنيـان صـحيحان ، فهـو هنـا بيأنـب نفسـه ، عنـده نفـس لوامـة أهـو ، صـح؟ الأنـا العليـا ، هـي دي الأنـا العليـا بقـى ، الضـمير, الأنـا العليـا ، اللـي هـي إيـه؟ المثاليـة ، اللـي هـو دايمـاً بيحاسـب نفسـه و عـاوز يترقـى إلـى إيـه؟ إلـى المثـال الأعلـى أو التزكيـة العليـا ، سـليمان -عليـه السـلام- فيـه/هناك سـفر مكتـوب بإسـمه فـي الكتـاب المقـدس ، إسـمه سـفر الأمثـال ، فيـه أمثـال عظيمـة و جميلـة ، فيهـا حكمـة ، كـذلك داوود -عليـه السـلام- لـه سـفر فـي الكتـاب المقـدس يُسـمى بمزاميـر داوود ، فيهـا حكمـة عظيمـة لمـن أراد أن يسـتزيد ، (فقـال إنـي أحببـت حـب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) .

{رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ} :

بعدين بقى ، عاوز يِكَفَّر/يُكَفِّر عن إيه؟ عن المعصية دي أو الخطأ ده ، قال إيه بقى؟ : (ردوها عليَّ فطفق مسحاً بالسوق و الأعناق) يعني رجعوا إيه؟ زوجاتي تاني كده بالليل أقعد معهنّ جلسة إيه؟ جلسة تلاوة مثلاً أو جلسة تذكر لله عز و جل ، كان عندهم من عادات بني إسرائيل ، إن هم/أنّه كان عندهم الرُقية ، إيه الرُقية دي؟ بيجيبوا زيت كده ، كأنه زيت زيتون مثلاً و بيقرأوا عليه الأذكار و بيقرأوا عليه إيه؟ تسابيح لله عز و جل ، و بيبقى سايبينه/يتركوه عندهم كده إيه؟ للتبرك ، في وقت الإيه؟ ذكر الله أو لمن أراد أن يتبرك فيجيبوا الزيت ده المقروء عليه و بيمسحوا به إيه؟ الأعناق و إيه؟ و السيقان ، كده من باب التبرك ، فإيه؟ أتى بقى إيه ، بزيت المِسح ده ، بيسمى بزيت المِسح ، تمام؟ و إيه؟ بارك زوجاته إيه؟ بهذا الزيت المبارك ، فوضع إيه؟ من هذا الزيت على سيقانهن و أعناقهن و جلسوا إيه؟ يتذكرون الله عز و جل .

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} :

(و لقد فتنا سليمان) اختبرناه يعني و ابتليناه ، آآه ، اختبرناه و ابتليناه في حياته و بعد مماته ، و أريناه ذلك في الرؤيا ، كيف ذلك؟ (و لقد فتنا سليمان و ألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) يعني ابتليناه بابن إسمه رحبعام..... ذكرنا ذلك قبل ذلك ، هذا الإبن لم يكن فيه شيء من الروح ، كان منغمس في الماديات ، و كانت عدم حكمته سبباً في إنقسام ممكلة إسرائيل إلى مملكتين ، كل منها عليها ملك يخلفه ملك ، فهكذا قال الله : (و لقد فتنا سليمان) اختبرناه و ابتليناه بابنه هذا الذي هو خالٍ من الحكمة و الروح ، انظروا داوود كان حكيم ، سليمان كان حكيم ، لكن للأسف ابن سليمان لم يكن حكيم ، فهكذا يقول الله تعالى : (يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي) ، (و ألقينا على كرسيه) أي كرسي العرش ، كرسي المُلك ، كرسي سليمان و داوود ، (جسداً) يعني شخص بجسد ليس فيه روح ، (ثم أناب) هذا الجسد أناب يعني أنته إيه؟ أو

أتاه أو جاء بعده ملوك على نفس الشاكلة ، بضعة مئات من السنين ثم أُزيل مُلكهم بواسطة نبوخذنصر فسباهم إلى بلاد الشرق .

{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} :

(و لقد فتنا سليمان و ألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب ¤ قال رب اغفر لي) هنا بقى إيه؟ بيستغفر ربنا سبحانه و تعالى عما سيحدث في الغيب ، انظروا إلى الإحسان ، هذا هو الإحسان و هذا هو الذِبح العظيم ، (قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) يعني أعطيني مُلك ليس إيه؟ لأحد غيري في وقتي مثله ، هذا هو المعنى ، (قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب) كذلك (قال ربي اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) يعني هو علم بالرؤيا أنه سوف يخلفه ملوك خالين من الروح ، فهو هكذا قال : (و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) لا ينبغي يعني لن يحدث مثله لأحد من بعدي ، لأنه علم بالنبوءة أنه سيخلفه ملوك ليسو بروحانيين ، هذا هو معنى من معاني الآية ، (قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) أي لن يحدث لأحد من بعدي وفق النبوءة التي علمها و لذلك استغفر الله ، استغفر لنفسه و لبنيه ، فقال : (قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب) أي العَطّاء المعطاء .

{فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ} :

(فسخرنا له الريح) الريح يعني القوة ، السلطان يعني ، مش ربنا قال : (و تذهب ريحكم) يعني و تذهب قوتكم و سلطانكم ، كذلك (فسخرنا له الريح) يعني اعطيناه سلطان المُلك ، (فسخرنا له الريح تجري بأمره) قوة المُلك تجري بأمره ، (رخاء حيث أصاب)

المكان الذي يحكمه سليمان يأتيه إيه؟ الرخاء و الفخر ، أي يَرى الفخر و يُري الفخر ، هكذا من أصوات كلمة رخاء : راء رؤية ، و الخاء فخر و إنتشاء ، و الهمزة أعماق ، فهكذا أعماق ، ترى أعماق الفخر في مُلك سليمان .

{وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ} :

(و الشياطين كل بناء و غواص) الشياطين اللي هم إيه؟ الأسرى الكفار يعملون له المباني و يغوصون فيأتون بكنوز البحر ، (و الشياطين كل بناء و غواص) .

{وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ} :

(و آخرين مقرنين في الأصفاد) اللي هم المتمردين مربوطين في القيود و الأصفاد ، (و آخرين مقرنين في الأصفاد) يعني مربوطين في القيد و الأسر و الذل و العبودية .

{هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} :

(هذا عطاؤنا) هذا عطاء الله عز و جل ، (فامنن) أي فامنن يا سليمان تفضل به ، (أو أمسك بغير حساب) ، (فامنن) يعني أطلق من أردت من الأسرى و أمسك من أردت بغير حساب ، يعني لن تُحاسب على مَنِّكَ و لا على إمساكك ، فالأمر لك ، هذا من زيادة كرم الله و عطاء الله و تفضيل الله لسليمان ، لماذا؟ .

{وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ} :

لماذا؟ (و إن له عندنا لزلفى و حسن مآب) لأن له رصيد عندنا من الإحسان و التقرب و التزكية ، (و إن له عندنا لزلفى) قربى ، (و حسن مآب) حسن رجعة و حسن عودة بإستمرار ، هكذا هو رجاع أواب لله عز و جل ، و كذلك في يوم القيامة له حُسن مآب أي عودته تكون عودة حميدة في يوم ، في يوم الدين .

{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} :

بعد كده بقى ربنا بيدينا/بيعطينا مثال و تجربة حصلت في بني إسرائيل ، ربنا أراد إن هي تحصل علشان بني إسرائيل يفهموا إن مش كل عذاب أو مش كل إبتلاء هو عذاب أو هو غضب من الله عز و جل ، بل قد يكون تزكية و رفع للدرجات ، فضرب لهم مثل أيوب -عليه السلام- اللي هو جوب ، إسمه جوب ، أيوب أي رجاع ، هكذا نطقه القرآن لكي نعلم أنه كثير الرجوع ، و كذلك جيكوب أي يعقوب ، نطقه القرآن يعقوب أي أنه يعقبه كثيرون ، كان عنده ١٢ سبط و إيه؟ و ربنا بارك فيهم ، فأصبح يعقوب ، يعقبه كثيرون مباركون ، فهكذا القرآن ينطق الأسماء بإيه؟ بما يفيض عليها بالمعاني المرادة ، فهذا هو سر أصوات كلمات اللغة العربية و حروف اللغة العربية القرآنية بالخصوص ، (و اذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بِنُصْبٍ و عذاب) دعا الله عز و جل إن إيه؟ المرض ، الأمراض اللي كانت عنده دي يا رب لسنين أصابتني بأذى و عذاب ، (بِنُصْبٍ) يعني معاناة شديدة ، و (عذاب) أي عذاب ألم و معاناة ، هنا لجأ إلى الله مع إنه كان صابر ، أراد أن يُعطي الله سبحانه و تعالى مثال على أنه ليس كل إبتلاء هو عذاب ، لأن بني إسرائيل كانوا يعتقدون أن كل عذاب أو كل إبتلاء هو غضب من الله ، و هو ليس كذلك ، قد يكون رفع للدرجات و

مثال ذلك أيوب -عليه السلام- ، (و اذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بِنُصْبٍ و عذاب) لذلك علماء النصارى و اليهود كانوا يقولون عن أيوب أنه أول المهرطقين ، يعني أول المبتدعة عندهم في هذا الشأن ، عندما إدعى أن ما أصابه ليس بعذاب و ليس بغضب من الله و ليس بذنب ، إنما هو رفعة للدرجات ، و قولهم و إتهامهم لأيوب ، إتهام باطل ، فأيوب ليس مبتدع و ليس مهرطق ، إنما هو رجل صالح إصطفاه الله سبحانه و تعالى نبياً ، (و اذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بِنُصْبٍ و عذاب) الشيطان هنا معناه إيه؟ المرض يعني .

{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} :

(اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب) ربنا أمره يذهب لقرية مجاورة فيها مياه معدنية تشفيه ، فقال له : (اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب) يعني اركب الدابة بتاعتك سواء أكانت حمار أو مثلاً حصان ، (اركض برجلك) يعني إيه؟ إضرب خصر الحمار أو الحصان بكعبيك ، برجلك كي تنطلق مباشرة إلى تلك القرية التي أريناكها في الرؤيا ، فتغتسل من ذلك الماء المعدني و تشرب منه فتُشفى ، سنعلم بقية قصة إيه؟ أيوب في الوجه التالي بأمر الله تعالى ، حد عنده أي سؤال؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من ص .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة ص ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة ص ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- أحكام الميم الساكنة :

إدغـــام متمـــاثلين صـــغير و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة مـــيم أخـــرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفـــاء الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة حـــرف البـــاء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهـــار الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة جميـــع الحـــروف إلا المـــيم و البـــاء ، و الإظهـــار طبعـــاً ســـكون علـــى المـــيم نفســـها يعنـــي الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

فـــي هـــذا الوجـــه المبـــارك العظـــيم يُكمـــل ســـبحانه و تعـــالى قصـــة أيـــوب الـــذي ضـــربه الله ســـبحانه و تعـــالى مـــثلاً لبنـــي إســـرائيل لـــيُعلمهم مـــا يُعلمـــه الإســـلام و هـــو أنـــه لـــيس كـــل بـــلاء هـــو عـــذاب مـــن الله و غضـــب ، بـــل مـــن الـــراجح جـــداً أن يكـــون مـــن بـــاب رفـــع الـــدرجات و تطهيـــر الـــذنوب و التمحـــيص و إختبـــار الإنســـان ، فينظـــر الله ســـبحانه و تعـــالى كيف يعمل .

{وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الأَلْبَابِ} :

(و وهبنـــا لـــه أهلـــه و مـــثلهم معهـــم) أي أعطينـــا أيـــوب -عليـــه الســـلام- أهلـــه الـــذين كـــانوا معـــه ، أي ثبتنـــاهم معـــه و إيـــه؟ و زودنـــا أهلـــه ، زودنا/زدنـــا زوجاتـــه ، أعطينـــاه زوجـــات أخريـــات أيضـــاً و أبنـــاء كثيـــرين ، (و وهبنـــا لـــه أهلـــه و مـــثلهم معهـــم رحمـــة منـــا و ذكـــرى لأولـــي الألبـــاب) رحمـــة لكـــي نـــرحم أيـــوب ، و ذكـــرى لكـــي يتـــذكر النـــاس و يتعظـــوا مـــن ســـيرة أيـــوب -عليـــه الســـلام- و يعلمـــوا أن نهايـــة الصـــبر خيـــر ، و أن الصـــبر مفتـــاح الفـــرج ، (و ذكـــرى لأولـــي الألبـــاب) أصـــحاب العقـــول و البـــواطن ، اللُـــب هـــو البـــاطن ، فأصـــحاب البـــواطن و التفكيـــر البـــاطني و الخشـــوع و فهـــم الإشـــارة الإلهيـــة هـــم دول/هـــؤلاء اللي/الذين يفهموا قصة أيوب -عليه السلام- و الحكمة من وراءها .

{وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} :

(و خذ بيدك ضغثاً فاضرب به و لا تحنث) هنا بيأكد عليه إن هو/إنه يذهب إلى تلك القرية التي أمره بها في الرؤيا ، و يغتسل من ماءها المعين و يشرب كي يستشفي و يُشفى ، فقال له (و خذ بيدك ضعثاً فاضرب به و لا تحنث) ضغثاً يعني حزمة من النباتات الجافة ، من السيقان الجافة تُعمل كأنها عصا ، يُضرب بها الدابة أو تضرب بها الدابة ، (و خذ بيدك ضعثاً فاضرب به) اضرب به الدابة و أسرع إلى تلك القرية ، (و لا تحنث) يعني لا تنكث أو لا ترجع في كلامك و لا ترجع في قرارك ، و كذلك (و لا تحنث) أي لا تتنكب إيه؟ طرق الشِرك ، لا تُشرك ، لأن الحنث ، الحنث العظيم هو الشرك بالله عز و جل ، (إنَّا وجدناه صابراً نِعْمَ العبد إنه أواب) وجدناه في هذه التجربة صابر ، (نِعْمَ العبد) يعني عبد جيد منعم عليه من لَدُنَّا ، و وجدنا أثر الروح عليه في ابتلاءنا له ، (إنه أواب) إنه رجاع إلى الله عز و جل بإستمرار ، و بمناسبة كلمة (تحنث) نقول أن هناك كلمات ذمها القرإن زي/مثل الأحزاب مثلاً ، الحزب و الأحزاب ، هكذا كلمات ذمها القرآن زي/مثل : الأحزاب ، حنث ، تحنث ، ممتاز مثلاً ، هكذا هناك كلمات كثيرة ذمها القرآن ، فيجب علينا على قدر ما نستطيع أن لا نستخدم هذه الكلمات ، و نعلم أنها تأتي دائماً في مواطن الذم ، فمثلاً في أي دولة الآن بيقولك إيه؟ الأحزاب السياسية أو حزب سياسي ، لماذا يقولون حزب؟؟! فليقولوا تجمع مثلاً سياسي ، التجمع مثلاً السياسي مثلاً كذا ، إسمه كذا ، فلا يستخدموا الكلمات التي ذمها القرآن ، كذلك حنث ، كلمة سيئة فلا يجوز أن نقول على إنسان يتعبد أنه يتحنث ، هكذا وردت في الروايات عن النبي أنه كان يتحنث في غار حراء و هذا من باب إساءة الأدب مع النبي ﷺ ، كان النبي ﷺ يتعبد و يعتكف في غار حراء ، لا يجب أن نستخدم الكلمات التي ذمها القرآن ، فلنعلم دائماً أننا يجب أن نكون في حذر و في يقظة دائمة ، لأنه هكذا الشيطان دائماً يريد أن يوقع بني آدم في الذم ، و في مواطن الذم و في مواطن الألم و المعاناة ، فيجب أن نعترض

سبيل إبليس و نوقفه هو و جنوده عند حدهم ، (و خذ بيدك ضغثاً فاضرب به و لا تحنث إنَّا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب) .

{وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ} :

(و اذكر عبادنا) يا محمد اذكر عبادنا : (إبراهيم و إسحاق و يعقوب) إبراهيم و إبنه إسحاق الذبيح و يعقوب أبو الأسباط ، (أولي الأيدي) أصحاب الأيدي ، أصحاب الكرم ، أصحاب إيه؟ مواطن الإحسان و الأبصار ، عندهم بصيرة و رؤيا و فهم لبواطن الأمور و الإشارات الإلهية ، أصحاب بصيرة و أيدي .

{إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ} :

(إنَّ أخلصناهم) يعني جعلناهم مُخلِصين مُخلَصين ، إصطفيناهم يعني ، (إن أخلصناهم) إصطفيناهم (بخالصة ذكرى الدار) أعطيناهم ميزة ، أعطيناهم إيه؟ تفضيل ، هو إيه؟ ذكرى الدار ، ذكرى بني إبراهيم ، ذكرى بني إبراهيم أنهم من إيه؟ أبناء إبراهيم الموحد ، هكذا تركنا عليهم بركات في الدنيا و الآخرة و سيرة حسنة تُذكر لهم في الدنيا و الآخرة ، (إن أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار) دول/هؤلاء دار إبراهيم ، يعني إيه؟ أبناء إبراهيم النبي -عليه السلام- ، هكذا يُذكَرون يا أبناء إبراهيم ، فأصبحت ، أصبح هذا الإسم في مواطن المحامد دائماً ، أو في مواطن الفضائل ، عندما يُقال : أبناء إبراهيم ، و هكذا و نحن من أبناء إبراهيم ، أبناء النبي محمد ، من أبناء إسماعيل بكري إبراهيم -عليه السلام- من أمه المصرية هاجر -رضي الله عنها و أرضاها- ، (و اذكر عبادنا) أي الذين حققوا العبودية ، هكذا الأنبياء يحققون لله عز و جل العبودية بقلوبهم أولاً ، لأنهم يأتون الله بقلبٍ سليم .

{وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ} :

(و اذكر عبادنا إبراهيم و إسحاق و يعقوب أولي الأيدي و الأبصار ¤ إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ¤ و إنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) مكتوبين عندنا من المُصْطَفِين ، الْمُصْطَفَيْن الذين تم إصطفاءهم و اختيارهم و مباركتهم ، فهم من الأخيار ، و هم من الطيبين عندنا .

{وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنْ الأَخْيَارِ} :

(و اذكر إسماعيل و اليسع و ذا الكفل و كل من الأخيار) أيضاً اذكر يا محمد و اذكر يا أيها الكتاب المقدس ، يا أيها القرآن الكريم ، يا أيها الفرقان : (و اذكر إسماعيل) بكريُ إبراهيم -عليه السلام- ، و اليسع اللي هو يسمى في الكتاب المقدس : إليشع ، و إلياس يُسمى إيليا ، و ذا الكفل اللي هو مين بقى؟ ده النبي اللي إتسمى بإسمين في القرآن ، إحنا قلناه قبل كده ، مين هو ذا الكفل؟؟ زكريا -عليه السلام- الذي كَفَل مريم ، فهو ذا الكفل ، ذا الكفل ، تلك الكفالة العظيمة التي أنتجت لنا مريم و عيسى و بالتالي أنتجت لنا يحيى ، (و اذكر إسماعيل و اليسع و ذا الكفل و كل من الأخيار) كل هؤلاء و كل تلك الأسماء هي من الخييرين المصطفَين أو من المُصطفِين .

{هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ} :

(هذا ذكر) كل الكلام ده ذكر ، تذكرة بالله و باليوم الآخر و بالإحسان ، (هذا ذكر و إن للمتقين لحسن مآب) الذي يتقي الله عز

و جل و يجعل بينه و بين عذاب الله وقاية ، له حسن مرجع إلى الله عز و جل ، له حسن جزاء و ثواب ، إيه هي بقى؟ .

{جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ} :

إيه هي بقى؟ (جنات عدن) جنات متتاليات متعاقبات لا تفنى إلى الأبد ، و هي جنات عدن متتاليات ، (مفتحة لهم الأبواب) يعني كل ما تنتهي جنة ، يدخلوا إلى الجنة الأخرى في عبور للحظة كونية دقيقة ، عبور اللحظة الكونية الدقيقة بإستمرار ، تنتقلون من جنة إلى أخرى ، (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) أي يعبرون عبر إيه؟ الجنات ، في اللحظة الكونية الدقيقة كلما أراد الله سبحانه و تعالى إلى الأبد ، أي كلما أراد الله أن يفتتح جنة و هو يحدث إلى الأبد و لا ينتهي أبداً ، و لكن الزمان يُحدده الله سبحانه و تعالى وفق إرادته ، فكلمة (كلما) أي عندما يأذن بعد زمن معين يرتئيه الله سبحانه و تعالى ، هذا معنى (كلما أراد الله) لكنها إرادة ثابتة لا تنتهي ، (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) عدن أي موعودة ، و كذلك عدن أي مُعَدة مهيئة إلى الأبد لا تنتهي ، مين اللي هيعبروا في الجنات المتتاليات بخلود تام لا ينتهي : أصحاب الذِبح العظيم اللي هم الأنبياء و الأولياء و المؤمنين الصادقين ، اللي هم أصحاب الإحسان ، خلاص؟ طيب ، (مفتحة لهم الأبواب) أي مفتحة لهم أبواب المستقبل و أبواب الغيب و أبواب اللحظات الكونية الدقيقة التي ذكرناها في غير موضع ، و هناك مقالة في المدونة تتحدث عن هذه المسألة الدقيقة ، و هي بناء و مبنية على كلام الإمام المهدي الحبيب .

{مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ} :

(متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة و شراب) متكئين أي مرتاحين على الأرائك ، في حالة إسترخاء و راحة و نعيم و تنعم ،

(يــدعون فيهــا بفاكهــة كثيــرة و شــراب) أي يتمنــون فيهــا الفاكهــة و الشــراب فيــأتيهم مباشــرة ، لمجــرد التمنــي ، (و لهــم فيهــا مــا يَــدَّعُون) يَـدْعُونَ فيهـا أي لهـم فيهـا مـا يَـدَّعُون ، أي مـا يريـدون بنيـاتهم ، فتتمثـل لهــم كمــا أرادوا ، فيأخــذون بــذلك مــن صــفات الله لأن الله ســبحانه و تعــالى هــو العقــل الفعــال و هــو العقــل الكلــي و هــو العقــل الفعــال فــي الوجـود ، و يُعطـي مـن هـذا العقـل أو مـن هـذه الصـفة لعبـاده فـي الـدنيا و الآخرة .

{وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ} :

(و عنــدهم قاصــرات الطــرف أتــراب) مــن تمــام النعمــة إن/أنــه عنــدهم زوجــات مؤدبــات ، قاصــرات الطــرف عفيفــات ، (أتــراب) يعنــي إيــه؟ مـن سـن بعـض ، مـن دور بعـض ، مـن جـنس بعـض ، مـن ثقافـة بعـض ، فـيهم تـآلف ، بيـنهم تـآلف و تـواد ، فبـذلك سُـمِّين أتـراب ، أتـراب أي إيه؟ متألفات متوادات متفاهمات .

{هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ} :

(هـذا مـا توعـدون ليـوم الحسـاب) هـذا هـو جـزاءكم و ثـوابكم يـوم الـدين .

{إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ} :

(إن هــذا لرزقنــا مــا لــه مــن نفــاد) الــرزق ده بقــى للمحســنين ، (لــيس لــه نفــاد) أي أبــدي لا ينتهــي ، (إن هــذا لرزقنــا مــا لــه مــن نفــاد) أي لا ينفــذ ، لا ينتهي ، مفتحة الأبواب ، كلما إنتهت جنة إبتدت جنة أخرى .

{هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ} :

(هــذا و إن للطــاغين لشــر مــآب) علــى الجانــب الآخــر بقــى ، الطــاغي ، الطــاغين ، الــذين كــذبوا الأنبيــاء و عصــوهم و أنكــروهم و آذوهــم و حاربوهم ، هؤلاء الطاغين المجرمين لهم شر عودة يوم القيامة .

{جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ} :

(جهــنم يصــلونها فبــئس المهــاد) سيصــلون جهــنم أي النــار يتصــلون بهــا و تتصــل بهــم ، كلمــا رأتهــم أو عنــدما تــراهم إيــه؟ تكــاد تميــز مــن الغــيظ ، (فبــئس المهــاد) أي بــئس التمهيــد الــذي ســيُمهدون بــه لتصــلح نفوســهم حتــى يــدخلوا الجنــة ، و لكــن لــن يتعــاقبوا فيهــا إلــى الأبــد إلا مــا شــاء الله .

{هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ¤ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ} :

(جهــنم يصــلونها فبــئس المهــاد ¤ هــذا فليــذوقوه) أي فليــذوقوا عــذاب جهــنم ، إيــه بقــى؟ (حمــيم و غســاق) يعنــي نــار موقــدة مضــيئة و كــذلك غســاق أي نــار مظلمــة ، هكــذا نعلــم الغســق ، الغســق أي الليــل ، غســق : الغــين غــبش ، و الســين تســرب خفــي ، و القــاف قــوة ، هكــذا الليــل قــوي بإيــه؟ بتغطيتــه و هــو يتســرب بلطــف حتــى يُغطــي النهــار ، و هــو يُعطــي عــدم وضــوح للرؤيــة النــاتج مــن صــوت الغــين ، غســق ، غســاق ، إذاً جهــنم فيهــا المظلــم و فيهــا المضــيء ، إذاً هنــا زوجــين مــن العــذاب ، فــي جهــنم هــذان الزوجــان مــن العــذاب و هنــاك أزواج أخــرى مــن العــذاب ســوف تنــزل علــى رؤوس الكفــار و العصــاة ، فيقــول تعــالى :

(و آخر من شكله أزواج) يعني و عذاب آخر من شكل هذا العذاب أزواج ، يعني أزواج من إيه؟ على نفس النسق ، إحنا/نحن قلنا هنا فيه أزواج إيه؟ من عذاب في جهنم ، إنه يكون عذاب نار مضيئة و كذلك نار مظلمة ، كذلك من ضمن العذاب الآخر أيضاً إيه؟ نار حارة شديدة و كذلك زمهرير برد شديد جداً ، يبقى دي أزواج أهيه ، يعني فيه نقيضين دايماً إيه؟ في جهنم ، عذاب بنقيضين ، هكذا ، عذاب بالمتناقضات ، و هي دي معنى (و آخر من شكله أزواج) يعني هكذا يُعَرَضُون و يتعرضون للعذاب بالمتناقضات المتطرفة الحادة في جهنم ، فهي مأوى تلك الأزواج من العذابات المتتالية إلى حين . هكذا نفهم من كلمات الله أنّ العذاب يأتي من المتناقضات المتطرفة و أنّ السعادة دائما في التّوسّط .

{هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ} :

(هذا) حالهم إيه بقى؟ (هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار) خزنة جهنم بيقولوا للكفار أو العصاة اللي موجودين في جهنم ، فيه فوج هيقتحم عليكم دلوقتي/الآن و هينزل عليكم يسقطون عليكم ، (لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار) سيتصلون بالنار و ستتصل النار بهم ، (هذا فوج) يعني مجموعة ، هكذا يدخلون النار جماعات ، زُمَر ، جماعات ، و سنعلم ذلك في سورة الزمر بأمر الله تعالى و هي السورة التالية ، (هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار) مقتحم أي يسقطون في الهاوية ، هكذا اقتحم أي سقط من علو إلى الهاوية ، و هكذا تسمى جهنم في الكتاب المقدس بالهاوية ، من أسماءها الهاوية ، يقول تعالى عن النار في القرآن : (بسم الله الرحمن الرحيم * القارعة ¤ ما القارعة ¤ و ما أدراك ما القارعة ¤ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ¤ و تكون الجبال كالعهن المنفوش ¤ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ¤ و أما من خفت موازينه فأمه هاوية) هي دي جهنم ، هاوية ، يبقى من أسماء جهنم في القرآن أيضاً : الهاوية ، (و ما أدراك ما هي نار حامية) من صفاتها أنها نار حامية ، ممكن تبقى مضيئة و ممكن تبقى مظلمة ، ممكن تكون شديدة الحمو أو شديدة

الزمهريــــر(البـــرودة) ، و هكـــذا هــــي أزواج متناقضـــات مــــن العــــذاب الآتي على رؤوس الكفار .

{قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ} :

(هــذا فــوج مقــتحم معكــم لا مرحبــاً بهــم إنهــم صــالوا النـــار ¤ قــالوا بـــل أنـــتم لا مرحبـــاً بكـــم أنـــتم قـــدمتموه لنـــا فبـــئس القـــرار) إيـــه هـــو بقـــى؟ المقتحمــين دخلــوا علــى نــاس فــي جهــنم هــم كــانوا الأســياد بقــى فــي الــدنيا ، اللـــي هـــم أضـــلوا العبيـــد و الأتبـــاع ، هـــم دول/هـــؤلاء اللـــي دخلـــوا الأول ، الأتبـــاع دخلـــوا بعـــد المتبـــوعين ، فالأتبـــاع لعنـــوا المتبـــوعين أول مـــا رأوهـــم فـــي جهـــنم بعـــد أن اقتحموهـــا ، فيقولـــون : (قـــالوا) اللـــي هـــو الفــوج بقــى الــداخل (بــل أنــتم لا مرحبــاً بكــم) أنــتم أيهــا الــذين إتبعنــاكم و أضـــللتمونا فـــي الـــدنيا ، (أنـــتم قـــدمتموه لنـــا) أنـــتم اللـــي قـــدمتم لنـــا هـــذا العـــذاب بســـبب إضـــلالكم لنـــا فـــي الـــدنيا ، (فبـــئس القـــرار) بـــئس إيـــه؟ القـــرار الـــذي أخـــذناه أننـــا إتبعنـــاكم ، و كـــذلك (فبـــئس القـــرار) بـــئس المســـتقر فـــي هـــذا المكـــان أي فـــي جهـــنم ، أي أنـــه مكـــان بـــائس و العيـــاذ بالله .

{قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ} :

(قـــالوا ربنـــا مـــن قـــدم لنـــا هـــذا فـــزده عـــذاباً ضـــعفاً فـــي النـــار) المقتحمـــين الجـــدد بقـــى بيـــدعو ربنـــا علـــى اللـــي أضـــلوهم فـــي جهـــنم ، يقولـــون : (قـــالوا ربنـــا مـــن قـــدم لنـــا هـــذا) اللـــي كـــان ســـبب لنـــا فـــي هـــذا العـــذاب (فـــزده عـــذاباً ضـــعفاً فـــي النـــار) أعطـــه عـــذاب مضـــاعف فـــي جهـــنم و العيـــاذ بـــالله ، في حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من ص .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الخـامس و الأخيـر مـن أوجـه سـورة ص ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمــــد لله ، الحمـــــد لله وحــــده ، الحمـــــد لله وحـــــده و الصــــلاة و الســـــلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الخامس من أوجه سورة ص ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

الــلام : تفخـــم و ترقـــق : إذا كـــان مـــا قبلهـــا مفتـــوح و مضـــموم تفخـــم , و إذا كـــان مـــا قبلهـــا مكســـور ترقـــق , و كـــذلك الـــراء تفخـــم و ترقـــرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقـــول تعـــالى مســـتكملاً حـــال الكفـــار و العصـــاة فـــي جهـــنم عنـــدما أورد جانـــب مـــن جوانـــب أحـــوالهم فـــي الوجـــه الســـابق ، حينمـــا وصـــف حـــالهم أو بعض أحوالهم في جهنم ، فيقول تعالى :

{وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ} :

(و قالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نَعُدُّهُم من الأشرار) يعني هم كانوا يعتقدون أنه سيكون هناك أناس آخرون يعرفونهم في الدنيا سيلتحقون بهم في جهنم ، أولئك الناس إما أنهم أسلموا دون أن يعلموا ، سراً يعني ، أو أنهم أسلموا بعد وفاة هؤلاء الأشرار ، هؤلاء الكفار الذين يتحدثون الآن ، تمام .

{أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ} :

(و قالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نَعُدُّهُم من الأشرار ¤ أتخذناهم سِخريا أم زاغت عنهم الأبصار) يعني إحنا/نحن إستهزأنا بهم و ظننا إن هم/إنهم داخلين النار معنا لكنهم نجوا ، فما سبب نجاتهم ، (أم زاغت عنهم الأبصار) يعني أبصارنا زاغت عنهم في جهنم فلا نراهم و هم في مكان آخر من جهنم مثلاً ، هذا معنى السؤال أو التساؤل هاهنا من أصحاب النار .

{إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ} :

فيُعَقب سبحانه و تعالى و يقول : (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) أهل النار يتخاصمون ، و تخاصمهم في جهنم هو نوع و جانب من جوانب عذابهم في النار .

{قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} :

(قل إنما أنا منذر) يا محمد و يا كل نبي قُلْ لقومكم إنما أنت منذر فقط ، تُبَلغ و تُنذر ، (و ما من إله إلا الله الواحد القهار) يعني الله

هو إله واحد ليس معه إله ، و هو الواحد القهار أي المتمكن الذي تقهر إرادتُه كل شيء .

{رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} :

(رب السماوات و الأرض و ما بينهما العزيز الغفار) من صفاته سبحانه و تعالى أنه رب السماوات و الأرض و ما بينهما أي رب الكون الذي نعيش فيه و رب الأكوان التي لا نراها ، (العزيز الغفار) صاحب العزة الذي يُفيض من عزته على من يشاء ، و هو الغفار الذي يغفر لمن يشاء و يتوب على من يشاء .

{قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ} :

(قل هو نبأ عظيم) قُلْ يا محمد و يا كل نبي : (هو نبأ عظيم) أي نبأ الإرسال ، نبأ البعث ، نبأ الوحي ، نبأ التذكير و نبأ التذكير باليوم الآخر ، هو نبأ عظيم ، أمر عظيم و خبر عظيم .

{أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ} :

(أنتم عنه معرضون) أي أنتم عنه غافلون ، أنتم عنه في غمرة و في غفلة ، (أنتم عنه معرضون) أي محجوبون .

{مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ} :

(ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون) يا أيها النبي و يا كل نبي و يا كل وَلي و يا كل عارف بالله قُلْ : (ما كان لي) أي ما كان لي من علم بالملإ الأعلى يعني أنا لا أدري عن أحداث جارية و تجري و ستجري في الملإ الأعلى أي في السماء ، (إذ يختصمون) أي يتشاورون و يتجادلون ، الملائكة تتناقش و تتجادل في أمر جلل .

{إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} :

(إن يوحى إليَّ إلا أنما أنا نذير مبين) أكدْ أيها النبي أنما يُوحى إليك أنك نذير مُفَصِّل ، (نذير مبين) أي نذير مُفَصِّل ، مُظهِر للحقائق و الخبايا التي يغفل عنها الناس ، (إن يوحى إليَّ إلا أنما أنا نذير مبين) عملية الإيحاء للنبي و لكل نبي هو أمر عظيم .

{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ} :

(إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين) هذه الآية تتحدث عن آدم -عليه السلام- و عن كل نبي ، هذه الآية تتحدث عن آدم و عن كل نبي .

{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} :

(إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين ¤ فإذا سويته) أي أكملته و أعددته لتلقي الوحي ، (و نفخت فيه من روحي) فيه من

روحي ، أي اعددته لِتَلَقِي الوحي ، (و نفخت فيه من روحي) أي بالوحي و جعلته من طينة الروح و جعلت فيه(فمه) يتحدث بروحي فجعلت فيه(فمه) ينطبق على فم الله لينطق بالروح ، (فقعوا له ساجدين) أي اخضعوا له و أمنوا به و ثبتوه و آزروه و انصروه .

{فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} :

(فسجد الملائكة كلهم أجمعون) كل الملائكة اللي فيهم صفات الملائكة من البشر ، أو الملائكة النورانيين اللي هم في السماء ، كلهم طائعين لذلك النبي في كل زمان و في كل مكان ، فهذه القصة لا تنطبق على آدم فقط ، إنما هي تنطبق على كل نبي .

{إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ} :

(إلا إبليس) إبليس هو اللي مش هيسجد/لن يسجد ، و في كل زمان هناك إبليس ، لكل نبي هناك إبليس يكفر به و يمتنع عن السجود له ، أي يمتنع عن طاعته ، (إلا إبليس استكبر و كان من الكافرين) (استكبر) يعني جعل نفسه متكبراً ، (و كان من الكافرين) أي كفر بالنبي و عصى أمر الله سبحانه و تعالى .

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ} :

(قال يا إبليس) الله سبحانه و تعالى يقول : (قال) أي قال الله و يقول في كل زمان : (يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) ما

الـــذي يمنعـــك أن تخضـــع لمـــا أمـــرتُ بالســـجود لـــه أو لمـــن أمـــرتُ بالسـجود لــه ، (أسـتكبرت أم كنـت مـن العـالين) هـل أنـت تَكَبَـرت علـى أمري أم أنك متكبر من الأساس و لا تريد أن تخضع لأوامري .

{قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ} :

(قـال أنـا خيـر منـه) هنـا ظهـر إبلـيس علـى حقيقتـه ، كـل إبلـيس فـي كـل إيـه؟ زمـن و فـي كـل مكـان ، دايمـاً كـده يقـول : (أنـا خيـرٌ منـه ، (قـال أنـا خيـرٌ منـه خلقتنـي مـن نـار و خلقتـه مـن طـين) يعنـي أنـا أفضـل مـن هـذا الـذي تـدعوني للسـجود لـه ، (أنـا مـن نـار و هـذا مـن طـين) يعنـي أنا أظن يعني ، هو في ظنه يظن أنه خير من النبي المرسل .

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ} :

(قـال فـاخرج منهـا فإنـك رجـيم) أخرجـه و طـرده الله سـبحانه و تعـالى نتيجـة عصـيان هـذا الإبلـيس ، فإنـه سـبحانه و تعـالى يطـرده مـن رحمتـه و مـن جنتـه و مـن نعيمـه ، (قـال فـاخرج منهـا فإنـك رجـيم) أي مرجوم باللعائن .

{وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ} :

(و إن عليـك لعنتـي إلـى يـوم الـدين) هـذه اللعنـة سـتكون مُلازمـة لـك إلـى يـوم السـاعة ، إلـى يـوم القيامـة ، إلـى يـوم الدينونـة ، إلـى يـوم القضاء .

{قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} :

(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) هنا طلب إبليس اللعين ، إبليس الأول من الله عز و جل أن يكون مُنظَر حتى يُقيم... الله سبحانه و تعالى الساعة ، حتى يُفني هذا الكون ، لماذا بقى/إذن؟ .

{قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ} :

(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ¤ قال فإنك من المنظرين) ربنا حقق سؤاله لغرض في نفسه سبحانه و تعالى .

{إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ} :

(قال فإنك من المنظرين ¤ إلى يوم الوقت المعلوم) إلى يوم قيام الساعة الكبرى يعني .

{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} :

(قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين) يحلف بعزة الله أنه سوف يقوم بإغواء البشر .

{إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} :

(إلا عبـادك مـنهم المخلصـين) الـذين قـدموا الـذِبح العظـيم أي الإحسـان ، هم دول/هؤلاء اللي مش هيقدر عليهم إبليس .

{قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ} :

(قـال فـالحق و الحـق أقـول) أي الله سـبحانه و تعـالى يقـول أنـه يقـول الحق ، و الحقيقة هي .

{لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} :

و الحقيقـة هـي : (لأمـلأن جهـنم منـك و ممـن تبعـك مـنهم أجمعـين) أي جهـنم سـوف تمتلـيء منـك يـا إبلـيس و مـن أتباعـك و مـن ذريتـك ، و ممـن تبعـك مـن البشـر و مـن الجـن ، و فـي هـذه الآيـة الصـريحة ردٌّ علـى أحـد السـفهاء الـذين يقولـون أو الـذي يقـول : أن إبلـيس هـو مـن نـار فبالتـالي لـن يـدخل النـار ، فهـذا قـول سـفيه مـن السـفهاء ، لا نلتفـت إليـه ، لمـاذا؟ لأن هـذا القـول يُخـالف صـريح القـرآن ، قـال تعـالى : (قـال فـالحق و الحـق أقـول ¤ لأمـلأن جهـنم منـك) أي يـا إبلـيس ، (و ممن تبعك منهم أجمعين) الكلام واضح و صريح .

{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} :

(قـل مـا أسـألكم عليـه مـن أجـر) أي يـا أيهـا النبـي و يـا كـل نبـي قُـلْ لقومـك أنـك تُبَلـغ لله ، مُخلِصـاً لله ، مُحسـناً لهـم ، لا تسـأل أجـر مـادي ،

إنمـــا أنـــت تطلـــب الأجـــر الروحـــاني و الســـمو إلـــى المعـــالي ، (قـــل مـــا أســـألكم عليـــه مـــن أجـــر و مـــا أنـــا مـــن المتكلفـــين) هكـــذا كـــل نبـــي لـــيس بمتكلـــف إنمـــا هـــو إنســـان علـــى الفطـــرة ، إنســـان متبســـطٌ بســـيط ، عفـــوي نقي صافي سليم القلب ، فهذا معنى (و ما أنا من المتكلفين) .

{إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} :

(إن هـــو إلا ذكـــر للعـــالمين) الرســـالة و القـــرآن و الآيـــات و الـــوحي و الـــرؤى هـــي ذِكْـــر و تـــذكير للعـــالمين ، تـــذكير لهـــم بـــإلههم الـــذي خلقهـــم و جعلهم في هذه الدار ، دار الإختبار .

{وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} :

(و لَـــتَعْلَمُنَّ نبـــأه بعـــد حـــين) أي ســـتعلمون اليقـــين و صـــدق النبـــي بعـــد حـــين ، أي بعـــد وقـــت ، يحتمـــل المعنـــى (بعـــد حـــين) أي أن الوقـــت كفيـــل بـــأن يُظهـــر لكـــم صـــدق هـــذا النبـــي ، و بالفعـــل مـــع مـــرور الـــزمن يثبـــت صـــدق النبـــي ، لأنـــه مـــع مـــرور الزمـــان تتفلـــت الأســـباب الدنيويـــة و الأغـــراض النفســـية و لا يبقـــى إلا الـــدعوى ، فيظهـــر بيـــان حقيقـــة صـــدق النبـــي ، إذاً الوقـــت كفيـــل بإظهـــار صـــدق النبـــي ، كـــذلك (و لَـــتَعْلَمُنَّ نبـــأه بعـــد حـــين) أي بعـــد المـــوت ، كـــذلك (و لَـــتَعْلَمُنَّ نبـــأه بعـــد حـــين) أي يـــوم القيامة ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى.